الزمن البلاغي: فضاء الدلالة وانجازها بين اللام وإلى في أمثلة من التعبير القرآني

الكلمات المفتاحية:دلالة حرفي الجر (إلى، اللام)، الزمن البلاغة، صيرورة الزمن

م.د.سعد جمعه صالح الدليمي
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
drsaad7575@gmail.com

الملخص

يُعدَّ الزمن واحدا من العوامل المهمة التي تسهم في نشأت التركيب وإنجازه، والأساليب البلاغة ترعى القواعد التي يُعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال حتى يوافق الغرض الذي سيق له، من هذه الفهم يمكن النفاذ للساحة البلاغية واحتساب الزمن واحدا من مقومات مقتضى حال الجمل.تنهض فكرة البحث من جانب بيان الفرق في مسافة إنجاز زمن الحدث في الجملة التي تحوي أحد حرفي الجر (إلى، اللام)، على اعتبار أنَّهما يسهمان في صياغة زمن الحدث في التعابير المختلفة، وقد لاحظ البحث أنَّ النص القرآني يوظف حرف الجر (اللام) مع الأحداث الزمنية التي يريد لها أن تنجز في أوقات دنيوية معلومة، ويوظف حرف الجر (إلى)، مع الأحداث التي تستلزم مسافة زمنية طويلة وتحدث انتقال من مرحلة إجهاد وعمل ومشقة ومكابدة في حياة الإنسان الدنيا إلى مرحلة استقرار في الحياة الآخرة، عبَّر عنها بتعابير مختلفة منها (المستقر، المنتهى ...).

استباقة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى إله وصحبة وسلم

وبعد: فإنَّ تلمُّس الظواهر الدلالية في التعبير القرآني، يُعدَّ مطلبا مهما من أولويات الدراسات البلاغية التي سعت جادة إلى الكشف عن مظان النص القرآني متخذةً من أدوات (معاني النحو)، منفذا تغور في ضوئه أغوار التراكيب القرآنية، لتوضيح فروقات بنيات التعبير وما يؤول عن ذلك من دلالات مختلفة تسهم في إنتاج المعنى.

ولقد كان لحرفي الجر(اللام، إلى) نصيبٌ كبيرٌ من البحث والتحليل على مستوى الدراسات النحوية والصرفية وما يتوخى في ذلك من دلالات في الاستعمال (سياق القول)، ولاسيما أنَّ

الحرف كما هو معلوم ليس له دلالة على الانفراد من تركيبه بل تتضح دلالته ومعناه في ضوء التعالق مع بقية ألفاظ الجملة التي يردُ فيها.

والبحث يحاول تجاوز ما أفضت إليه الدراسات النحوية من تصوَّرات في دلالة حرفي الجر(اللام وإلى)؛ إلى رصد الفارق الزمني في انجاز الحدث عند كلٍّ منهما، وبيان وظيفتهما الدلالية التي هي: (مسافة إنجاز زمن الحدث)، على تقدير إنَّ القول يسبق الفعل، والفعل هو الإطار التطبيقي للقول، وحرفي الجر (اللام، وإلى) يختلف كلٌ منهما عن الآخر من جانب زمن إنجاز الحدث؛ ومن هنا فإنَّ مسافة الوقت المنجزة زمنيا تدور في حلبة مقتضى حال البلاغة؛ وهو ما يمكن أن نسميه بالزمن البلاغي.

في هذا الاتجاه جاء عنوان البحث(**الزمن البلاغي: فضاء الدلالة وانجازها بين إلى واللام في أمثلة من التعبير القرآني**)، لينتح فكرته في منجزه المعرفي؛ أما الدراسات السابقة التي على موضوع الدراسة منها: كتاب الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية، امحمد الملاخ؛ وكتاب الفعل زمانه وأبنيته للدكتور إبراهيم السامرائي، ومن البحوث الزمان في قواعد علم المعاني للباحث:ضياء حسين محب الدين.

تنهض مادة البحث على وفق مبحثين: **الأول**: منهما يحمل عنوان (الإطار النظري)، **والآخر**: متخذةً من التطبيق دربا يسلك فج مداخله مبرهنا عما يفترضه البحث من فرضية.

وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج منها: إنَّ طبيعة الاستعمال النظمي لحرفي الجر (اللام، إلى)، في الأمثلة القرآنية الواردة في البحث، تجاوزت الوظيفة النحوية إلى الوظيفة البلاغية، التي تنشأ من الصياغة الدقيقة لقواعد اللغة (معاني النحو). وكان هذا مدعاة لتلمَّس الظواهر الأسلوبية في مسافة الفارق الزمني لإنجاز دلالة الحدث عند كلٍّ منهما.

المبحث الأول: الإطار الإجرائي: تشترك عوامل عدة في إنجاز الكلام، والزمن المعرفي واحد من هذه العوامل، فهو يُعدُّ الأساس الثاني من أسس صياغة النص بعد الحدث، ولاسيما أنَّهُ ((ملتحم باللغة وجزء لا يتجزأ من مكوناتها ولا توجد لغة نطق بها الإنسان لا تحمل سمات زمنية مؤثرة في المعنى))([1])، والزمن ينقسم على نوعين:

أولا: زمن صيرورة الحدث(الزمن النحوي): يُعدُّ الزمن العنصر الثاني من عناصر تشكَّل الكلام فقد تنبَّهَ له العلماء القدماء([٢]) وأولوه عناية كبيرة في دراساتهم، وقد طوّر المعاصرون([٣]) بعض سماته؛ لكنهم تابعوا من سبقهم في التركيز على صفات الحرف الزمنية صرفيا ونحويا وهذا ما يمكن أن نسميه بـ"زمن صيرورة الحدث".وقد اتفقوا جميعا على دراسة الزمن اللغوي في بنية التركيب؛ في أشكال مختلفة فهو ((ذو مظهر صرفي وتركيبي ودلالي ومنطقي وتداولي، وكل مقاربة تروم تحقيق مطلب الشمولية في معالجة النظام الزمني ينبغي أن تراعي تفاعل المظاهر))([٤])؛ ولاسيما أنَّ ((المهام الكبرى التي يضطلع بها البحث اللساني الإبانة عن الخصائص المميزة أو المشتركة بين السمات التصريفية للفعل، والزمن إحداها))([٥])، فإنَّ المتكلم العربي الفصيح، قد عالج الفضاء الزمني المتحقق بدلالة حرف الجر وهذا يؤدي إلى ضبط دلالة التعبير وكمالها؛ إذ يشكل الزمن عنصرا مهما في فضاء دلالة التعبير فهو ((يوجد في كلَّ البنيات التركيبية التي تولدها الملكة اللغوية البشرية: الجمل الفعلية البسيطة والاسمية، والصلات، وأدوات الإدماج، والبنى الملحقة، وبنى النفي والشرط، والبنيات المتضمنة للروابط والصفات، ما يعني أنَّ الدراسة المنظمة للبنية الزمنية ينبغي أن تتأسس على مسح لسلوك الزمن في البنى والتركيب))([٦]) والبحث يسعى إلى الكشف عما تحققه الأداة (حرف الجر) من مساهمة فاعلة في إنجاز الزمن الدلالي التركيب. وهما نوعان متداخلان ([٧]) اقصد (الزمن الصرفي والزمن النحوي)، الذي ينجزه البحث يقع في دائرة اهتمام علم المعاني الذي يشكل ((امتداد تطبيقيا للنحو))([٨]).

وقد خّلُصَ الدكتور تمام حسّان إلى أنَّ الدلالة الزمنية ناتجة من النحو والصرف معبرا على تمامها بقوله ((النحو هو نظام العلاقات في السياق، فمجال النظر في الزمن النحوي هو السياق وليس الصيغة المنعزلة، وحيث يكون الصرف هو نظام المباني والصيغ، يكون الزمن قاصرا على معنى الصيغة يبدأ بها وينتهي بها، ولا يكون لها عندما تدخل في علاقات السياق))([٩])؛ على أنَّ بحثنا لا يتناول ما جادت به تصورات العلماء في هذا الاتجاه بل ينحت لنفسه مكانا ثانيا، يزعم أنَّهُ يقع في مسافة لم تتضح بعد، وهو ما يعالجه في الفقرة الثانية من هذا المبحث وما يتلوه من تطبيق للرؤية في المبحث الثاني.

ثانيا: مسافة انجاز الحدث (الزمن البلاغي): إنَّ البحث يحاول تجاوز ما توصلت إليه الدراسات اللغوية في مضمون الزمن اللغوي وما نتج عن ذلك من تقسيمات مشار إليها؛ يتجاوزها إلى ما يمكن أن نسميه بالزمن البلاغي.

جعل عبد القاهر الجرجاني مردَّ كلَّ نكتة من نكتة البلاغة إلى ما يُعرف بمراعاة قواعد معاني النحو بقوله ((هذا هو السبيل فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابه، وخطؤه إن كان خطأ، إلى النظم، ويدخل تحت هذا الاسم، إلا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب موضعه ووضع في حقه))(١٠)، ولاسيما أنَّ تلمّس الفروق الدلالة الزمنية لحرفي الجر يقع في ((فرق لطيف تمسُّ الحاجة في علم البلاغة إليه))(١١)؛ وقد عرَّفهُ الدكتور ضياء حسين محب الدين بقوله: ((فالزمن البلاغي يكون في النكتة البلاغية التي يأتي بها الزمن في سياق الجملة))(١٢).

أما المفهوم أو التصور الخاص بـ"الزمن البلاغي" الذي يقع في ذهنية البحث: هو الزمن المتحصل من الاستعمال الأمثل لقواعد اللغة في الوجوه والفروق المتباينة بين الأدوات المتقاربة الأداء من مثل استعمال حرفي الجر (اللام وإلى)، والزمن في هذا المقام هو زمن انجاز الحدث، بمعنى أنَّ الحدث حتى ينجز على أرض الواقع يحتاج إلى مسافة زمنية، تبدأ من لحظة الشروع بالقول لتأخذ مسارها بعد لحظة النطق في فضاء الزمن، وصولا إلى نهاية الحدث.

فما يحاوله البحث هو الولوج إلى مساحة اشتغال جديدة توضح فضاء معرفي جديد يتعلق بحرفي الجر (اللام وإلى)، من جانب علاقتهما بمسافة الانجاز الزمنية للحدث المتعلق بهما، إذ يلحظ تباينا في المسافة الزمنية للإنجاز الفعلي تتسع مع أحدهما فيتسع معهُ فضاء الدلالة ويضق مع أحدهما فتضيق معه الدلالة.

ومن هنا يمكن اعتبار **الزمن المقصود في بحثنا: هو مسافة إنجاز الحدث زمنيا)** تسهم هذه المسافة الزمنية مع دلالة الزمن النحوي للتركيب في إنجاز دلالة الحدث زمنيا، وهذا ما لم يؤشر مسبقا، ويمكن التعبير عنه بالخطاطة التالية:

التركيب يتكون من: كلمة +حرف جر+ كلمة

↓ ↓

الزمن البلاغي يتكون من: كلمة +مسافة من الزمن يمثلها حرف الجر+كلمة

يشير هذا المخطط إلى تركيب ((يُعبر عن سيرورة مموضعة زمنيا في الحاضر ومتدرجة في الزمن))(١٣)، فالدلالة التركيبية تشير إلى الحدث الذي يحويه التعبير، و((الحدث لا يكون إلا في زمان))(١٤)، وهو في الوقت نفسه يتشكل من زمان فضائي إنجازي. ولاسيما ((إنَّ الصورة هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء، وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له، بل إنَّها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها بالمعنى))(١٥)، فالفضاء الدلالي هو المساحة الزمنية التي يؤدي فيها القول إنجاز دلالته في ضوء استعمال أدوات لغوية لها القدرة على إنجاز هذا الفضاء بفترات زمنية متفاوتة.

ولعل ما يقترحه البحث من تصوَّر لفضاء إنجاز الفعل بلاغيا، نابع من فكرة أنَّ ((الفعل العربي لا يفصح عن الزمان بصيغه، وإنما يتحصل الزمان من بناء الجملة؛ فقد تشمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمان في حدود واضحة))(١٦).

ولعل بحثنا يقع في مساحة تجاوز الزمن النحوي إلى الزمن البلاغي باعتبار أنَّ النحاة ((فرقوا بين الجملة الخبرية والجملة الإنشائية؛ أما وراء ذلك من وظيفة كل من أنواع الإسناد، وربط هذه الوظيفة بمقتضى الحال، ورعاية المقام عند اختيار أحد الإستادين، فلم يكن من هموم النحاة، ولم يخطر لهم أن يضمنوا نظريتهم شيئا عن مكان المتكلم أو السامع من الخطة العامة للاتصال اللغوي، ثمَّ جاء دور البلاغيين فانطلقوا من النقطة التي انتهى عندها النحاة، وألقوا نظرة على تركة النحاة ليستخرجوا منها عناصر تربط النظر النحوي بالاستعمال التطبيقي، فوصلوا بجهودهم إلى طائفة من الأفكار المهمة التي تجعل لعملهم وزنا ملحوظا حتى بالنسبة للدراسات الأسلوبية الحديثة))(١٧).

ومع كل ما قيل يبقى النص القرآني رحبا لكل القراءات التي لا تتعدى حدود القواعد التي صيغ على ضوئها نصه اقصد "معاني النحو" الذي يصف تناوله الدكتور فاضل السامرائي بقوله ((صحيح أن قسما من المسائل المتعلقة بالمعنى عرض لها علم النحو وعلم البلاغة لكن لا يزال كثير منها دون نظر))(١٨)، وقد أقرت الدراسات الأسلوبية أن التغيير في دلالة الزمن

ينتج عنه تغيير في دلالة الحدث فهذا ريفاتير يؤكد ((أهمية الزمن كعامل مُغيِّر في الدلالة الأسلوبية))([١٩])؛ تتضح هذه الرؤية في ضوء ما ينجزه المبحث الثاني من رؤى تطبيقية.

المبحث الثاني الإطار الإجرائي: حوى التعبير القرآني على اغلب قواعد اللغة العربية، المُدركة عند العربي فصيح اللسان، المتكلم ببيان، وقد كان لحروف المعاني نصيب كبير من هذا الاستعمال بحسب موجبات تمام المعنى، وأُلِّفت الكثير من الكتب التي تحمل عنوان "حروف المعاني"، ولقد كان لحرفي الجر نصيبا كبيرا من البحث في دلالات هذه الحروف وما تفضي له من معانٍ، والبحث في هذا المقام يُسلط الضوء على ما جاء في فرضية البحث من أمثلة في تعبيري حرفي الجر(إلى، اللام)، محاول الكشف عما يفضي إليه الزمان بوصفه فضاءا لإنجاز الحدث المتعلق بحر الجر، على النحو الآتي:

أولا استعمال إلى: جاء توظيف حرف الجر "إلى" في مواضع كثيرة من القرآن الكريم يراد منه التعبير عن منتهى الغاية، وقد تنبه القدماء لذلك فقد جاء في المقتضب ((وأما إلى فإنما هي للمنتهى))([٢٠])

ومن ذلك ما جاء في قوله قال تعالى (يا أيُّها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه الانشقاق-٦)، نلاحظ مجيء حرف الجر (إلى)، الذي يُشير إلى أنَّ زمن مسيرة عمل الإنسان المعبر عنها بما تعلق به حرف الجر وهو اسم الفاعل (كادح)، الدال على الثبوت والاستمرار، ودلالته في المعجم تؤيد وظيفة هذه الصيغة إذ جاء في لسان العرب: ((الكدح: العمل والسعي والكسب، والخدش والكدح: عمل الإنسان لنفسه من خير أو شر...والكدحُ في اللغة السعيُ والحِرصُ الدؤوب في العمل في باب الدنيا وباب الآخرة))([٢١]).

وقد اكتسب التعبير(كادح)، دلالة الاستمرار والثبات من موجبات عدة منها ((أنَّ موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدُّده المعنى المثبت به شيئا بعد شيء))([٢٢]).

وكما هو معلوم أن الصياغة أوجبت مجيء الصيغة الاسمية بسبب أنَّك ((وأنت تَحدَّثُ عن هيئة ثابتة، وعن شيء قد استقرَّ طوله ولم يكن ثمَّ تزايد وتجدد، فلا يصلح فيه إلا الاسم))([٢٣]).

والتعبير كادح هو خبر للمبتدأ ومن دلالة موضعية الخبر أنَّ((المبتدأ مبتدأ لأنه مُسندٌ ومُثبتٌ له المعنى، والخبر خبرا لأنه مُسندٌ ومُثبتٌ به المعنى))([٢٤])؛ وقد تعلق اسم الفاعل (كادح)، بالمخاطب المعبر عنه بلفظ العموم (الإنسان)، الذي تمَّ استدعاؤه بحرف النداء، (يا)، التي تشير إلى التنبيه بأهمية تلقي الحدث المعبر عنه فيما بعدها.

وقد جاء حرف الجر (إلى) ليشكَّل جسرا رابطا بين الكدح الدنيوي متمثلا بتعبير (كادح) ومَنْ لهُ الرجعى بعد هذه المسيرة الدنيوية وهو الله جل وتعالى المعبر عنه بلفظ (ربك)، ولاسيما أنَّ شبه الجملة ((إلى ربك متعلقان بكادح، و"إلى" هنا معناها الغاية، أي: غاية كدحك في الخير والشر تنتهي بلقاء ربك، وهو: الموت، وكدحا مفعول مطلق، والفاء حرف عطف، وملاقيه عطف على كادح، ويجوز أن يكون خبرا المبتدأ محذوف، أي: فأنت ملاقيه فعلى الأول يكون من عطف المفرد على المفرد، وعلى الثاني يكون من باب عطف الجميل))([٢٥]).

يقول ابن كثير في دلالة تعبير "كادح إلى ربك كدحا": ((أي ساع إلى ربك سعيا، وعامل عملا "فملاقيه" ثم إنك ستلقي ما عملتَ من خير أو شر))([٢٦]).

وقد ذهب أبو حيان الأندلسي إلى أن تعبير "كادح" يمثل الشدة والحرص في السعي معبرا عن ذلك بقوله" ((إنك كادح، أي جاهد في عملك من خير وشر "إلى ربك" أي طول حياتك إلى لقاء ربك، وهو أجل موتك (فملاقيه) أي جزاء كدحك من ثواب وعقاب))([٢٧])، وتبع أبو حيان الأندلسي في هذا الرأي الإمام الزمخشري([٢٨]).

وقد أشار السيد قطب إلى أنَّ نهاية هذه الرحلة الدنيوية الطويلة غير معلومة الزمن توصل في نهاية المطاف إلى الرب الخالق بقوله ((يا أيها الإنسان إنك تقطع رحلة حياتك على الأرض كادحا، تحمل عبئك، وتجد جهدك، وتشق طريقك، لتصل في النهاية إلى ربك، فإليه المرجع وإليه المآب، بعد الكد والكدح والجهاد...ولأنَّ هذه اللمسة الكامنة في ها النداء، فإنه يصل بها مصائر الكادحين عندما يصلون إلى نهاية الطريق))([٢٩]).

وقد أشار الدكتور محمد حسن إلى ((ثمة زمنا رابعا يمكن أن يضاف إلى الأزمنة الثلاثة السابقة بحسب وقوع الأحداث وهو مطلق الزمن، أي ونوع الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل، فهو زمن يتخطى الزمن الواحد ليشتمل على الأزمنة الثلاثة كلها))([٣٠])؛ وهذا ينتج زمنا مطلقا يدل عليه((اسم الفاعل على مطلق الزمن ...عندما تقع الأحداث وصفا لله تعالى

وأفعاله وأقواله))([٣١])؛ وهذا الزمن المطلق أنما هو شأن يتعلق بمتلقي النص في هذا المقام المعبر عنه بتعبير (الإنسان) إذ ((يرى ريفاتير" أنَّ إطالة الأثر الأسلوبي زمنا والإحساس بالشعر في أي لحظة من اللحظات إنما هو أمر يتعلق كلية بالقارئ))([٣٢])؛ فالحدث الذي اكتسب صفة الديمومة والاستمرار بين المتلقي الإنسان والنص يقول بيرجسون ((الديمومة هي الزمان الحقيقي زمان الحياة النفسية الذي هو عين نسيجها))([٣٣])؛ نستنتج من كل ما سبق ذكره من بنيات التعبير المتعالقة المتجانسة المؤيدة لدلالة بعضها الآخر أنها جميعا تشير إلى أنَّ زمن إنجاز الحدث هنا مستمر أولا ومن ثم زمن تحققه يحتاج إلى وقت طويل والوصول إلى كمال الحدث يستوجب مسيرة حياة الإنسان كلَّها. حرف الجر (إلى)، أفاد التعبير عن الزمن الطويل الذي يقضيه السعي الجاد للإنسان في حياته وصولا إلى الموت حيث منتهى الغاية زمانيا ومكانيا.

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى (ولله ملك السماوات والأرض وإلى الله المصير النور– ٤٢)، جاء حرف الجر (إلى)، في هذا المثال متعلقا بلفظ العزة (الله)، الاسم المجرور، وشبه الجملة (إلى الله) خبرٍ عن المبتدأ المؤخر المُعبر عنهُ بلفظ (المصير)، والخبر في عُرف البلاغيين وظيفته أنه مسند والمبتدأ مسند إليه أي أن التعبير أفاد إخباره((تعالى أنَّ له ملك السماوات والأرض، فهو الحاكم المتصرف الذي لا معقب لحكمه، وهو الإله المعبود الذي لا تنبغي العبادة إلا له. "وإلى الله المصير" ، أي يوم القيامة، فيحكم فيه ما يشاء))([٣٤]).

نلاحظ أنَّ حرف الجر (إلى) في تعبير (إلى الله المصير)، قد عُبرَّ بها عن المسافة الزمنية التي يقطعها الإنسان في حياته وما يتضمن ذلك من أعمال خيرٍ أو شر وما يلقي في حياته الطويل من ملذات ومصائب في هذه المسيرة الطويلة فإنَّ مصيره الحتمي هو الرجوع إلى الله يقول أبو حيان الأندلسي: ((ولله ملك السماوات والأرض"، إخبار بأن جميع المخلوقات تحت ملكه يتصرف فيهم بما يشاء تصرف القاهر الغالب، "وإليه المصير" أي إليَّ جزائه من ثواب وعقاب، وفي ذلك تذكير وتخويف، ولما ذكر انقياد من في السموات والأرض والطير إليه تعالى وذكر ملكه لهذا العالم وصيرورتهم إليه أكد ذلك بشيء عجيب من أفعاله مشعر بانتقال من حال إلى حال))([٣٥]).

يقول الألوسي: ((وإلى الله" أي إليه عز وجل خاصة لا إلى غيره أصلا "المصير" أي رجوع الكل بالفناء والبعث، بيان لاختصاص الملك به في المنتهى أثر بيان اختصاصه به تعالى في المنتهى إثر بيان اختصاصه به تعالى في المبتدأ... وإظهار الاسم الجليل في موضع الإضمار لتربية المهابة والإشعار بعلة الحكم))([٣٦]). يقول سيد قطب ((فلا اتجاه إلا إليه، ولا ملجأ من دونه، ولا مفر من لقائه، ولا عاصم من عقابه، وإلى الله المصير))([٣٧])، فالمرجع كلُّهُ إليه سبحانه وتعالى وهذا ما تجلى باستعمال حرف الجر (إلى)؛ وقد جاء في البرهان: ((اللام :للملك الحقيقي، كقوله تعالى))([٣٨]).

ومن ذلك قوله تعالى ((إلى ربك منتهاها- النازعات ٤٤-))، جاء التعبير في هذا الآية القرآنية يحوي على حرف الجر (إلى)، المتعلق أيضا بلفظ العزة (ربك)، وشبه الجملة من الجار والمجرور (إلى ربك)، موضعه الإعرابي خبر مقدم، وهو مسندٌ قد اسُند مضمونه إلى المبتدأ المؤخر (منتهاها)، وفي ذلك دلالة واضحة على أن نهاية الإنسان تكون بالرجوع إلى الرب الخالق، وقد جعل الزمخشري تعبير (إلى ربك منتهاها)، نتيجة طبيعية لسؤال كان يدور في ذهنية الكفار للنبي محمد صلى الله عليه وسلم يتعلق بالبعث ونهاية الكون: ((أي منتهى عمله بقوله لم يؤت علمها أحدا من خلقه، وقيل فيها إنكار لسؤالهم أي فيم هذا السؤال؟ ثم قيل أنت من ذكرها. أي: إرسالك وأنت خاتم الأنبياء وآخر الرسل المبعوث في نسيم الساعة ذكر من ذكرها وعلامة من علاماتها، فكفاهم بذلك دليلا على دنوها ومشارفتها ووجوب الاستعداد لها ولا معنى لسؤالهم عنها))([٣٩]). وكان هذا التعبير يدلل عند أبي حيان الأندلسي إلى أنَّ ((انتهاء علم وقتها لم يؤت علم ذلك أحدا من خلقه))([٤٠]).

ومن دلالاتها التي ذكرها سيد قطب بقوله. ((إلى ربك منتهاها"..فهو الذي ينتهي إليه أمرها، وهو الذي يعلم موعدها، وهو الذي يتولى كل شيء فيها))([٤١]). وقد جاء التصور الغربي المعاصر ليدعم فكرة ديمومة الامتداد الزمني، وقد رصد طارق البكري ذلك بقوله ((يُصنف ريفاتير مع الأسلوبية البنيوية ومن الذين يقولون بأنَّ الأدب شكل راق من أشكال الإيصال وأن النص الإبداعي ما أن يتم خلقا ويكتمل نصا حتى ينقطع عن مرسله لتبقى العلاقة بين الرسالة والمستقبل زمنا لا ينتهي دوامه))([٤٢]). فالديمومة والاستمرار في الزمن له أدوات كثيرة منها التعبير بحرف الجر (إلى).

ومن ذلك أيضا ما جاء في قوله تعالى((ثمَّ أتِّموا الصيامَ إلى اللَّيل–البقرة–١٨٧))؛ جاء في اعراب الجار والمجرور(("إلى الليل"، الجار والمجرور متعلقان بأتموا))([٤٣]). وفي دلالة والمتعلق يعمل فيما يتعلق به، إذ الفعل "أتموا" صيغة الأمر التي تدل على الحدوث والتجدد وانقضاء الحدث في موعد معلوم، وعلى الرغم من أنَّ هذا التعبير جاء في معرض الحديث عن حدث يُصار إليه في أوقات معلومة وهو الأمر بتمام الصيام إلى الليلوالكلام يشير إلى وقت يُقضى محدود الزمن معلوم الوقت في الحياة الدنيا؛ لكنَّهُ استعمل حرف الجر (إلى)، الذي أسلفنا في الأمثلة إلى أنَّهُ يأتي في الزمن الممتد من الحياة الدنيا إلى الآخرة، يتصف بعدم محدودية الزمن الانجاز وعدم معلومية وقت الانقضاء.

وقد ذهب الدكتور محمد عبد الخالق عظيمة أنَّ وظيفة "إلى" في هذا التعبير((لانتهاء الغاية الزمانية))([٤٤]) ، وقد فسر الألوسي المراد بالتعبير بقوله (("ثمَّ أتموا الصيام إلى الليل"، مع أنه اختصر وأوفق مما عدل إليه فحيث لم يفعل فهم أنَّ الأمر مربوط بالفجر لا بطلوع الشمس...وكلمة "ثمَّ" للتراخي والتعقيب بمهلة، واللام في الصيام للعهد أي الإمساك المدلول عليه بالغاية سواء فسر بإتيانه تماما، أو بتصييره كذلك متراخيا عن الأمور المذكورة المقتضية بطلوع الفجر تحقيقا لمعنى "ثم"، فصارت نية الصوم بعد مضى جزء من الفجر لأن قصد الفعل إنما يلزمنا حين توجه الخطاب وتوجهه بالإتمام بعد الفجر لأنه بعد الجزء الذي هو غاية لانقضاء الليل تحقيقا لمعنى التراخي، والليل لا ينقضي إلا متصلا بجزء من الفجر))([٤٥])، ، ولعل العلة في هذا المجيء تكمن وراء ما يشعر به الصائم من مشقة وجهد وعنة تجعله يستشعر طول زمن الانجاز المقرون بالتعب، فالزمن هنا يتحول من زمن فيزيائي ذات أبعاد معلومة للإنسان إلى زمن نفسي يعايش الإنسان ثقل لحظاته ودقائقه وكأنها لا تكاد تنقضي بيسر كباقي الأيام.

ثانيا: استعمال "اللام": يشكَّل حرف الجر (اللام)، واحدا من حروف الجر التي تسهم في إنجاز ظواهر تعبيرية تفيدَّ، دلالة اللام هي الاختصاص أو الاستحقاق([٤٦])؛ وكذلك من دلالاتها، الملك، وشبه الملك([٤٧])، وهي تتعلق بمكلف عليه أن يّنجز الحدث مسرعا، ولاسيما أنها قد تقترن مع وجود حرف الأمر الذي يدل على التوقيت.

من أمثلتها ما جاء في قولهِ تعالى (فصل لربك وأنحر–الكوثر ٢). جاء التركيب بالأمر بالصلاة المسبوق بحرف العطف الفاء الدال على الترتيب والتعقيب، والفاعل ضمير مستتر، وشبه الجملة (لربك)، متعلقان بالفعل، لتكون دلالة التعبير توضح الأمر الموجه لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالشكر لله لأنّه ((كما أعطيناك الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك النهرُ الذي صفته– فأخلص لربك صلاتك المكتوبة والنافلة ونحرك))([٤٨]). فهو توجيه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ((إلى شكر النعمة بحقها الأول، حق الإخلاص والتجرد لله في العبادة وفي الاتجاه..في الصلاة وفي ذبح النسك خالصا لله))([٤٩]). وقد أفاد حضور حرف الجر اللام) الذي يدل فضلا عن الاستحقاق والاختصاص وظيفة السرعة في إنجاز ما يتعلق به من فعلٍ.

ومن ذلك أيضا ما جاء في قوله تعالى ((إذ قال له صاحبه وهو يحاوره– الكهف ٣٤)) إنَّ انجاز الفعل في هذه الآية لا يحتاج إلى فضاء زمني طويل، ودلائل إنجازه السريع وهو مقول القول حاضرة في هذا النص منها إن فعل القول لا يحتاج إلى جهد فهو عمل مباشر يتوجه فيه القائل إلى السامع مباشرة، والتعبير (صاحبه) وهو من التعابير التي تدل على الحميمة والقرب، والتعبير يحاوره الذي يقتضي وجود حوار وفي ثنايا الحوار يرد التعبير(إذ قال لصاحبه) فالعميلة الكلامية كلُّها لا تحتاج إلى زمن طويل حتى تنجز لذلك اقتضى الأمر استعمال حرف الجر "اللام" بدل "إلى". فضلا عن وجود انقطاع في الفعل ولا يستمر العمل به في دلالة ما يرد له. ومتعلق حرف الجر (اللام) من تعبير (له)، قد تعلق بفعل دلت صياغته الصرفية على أنه منجز في وقت دنوي ملموس، وكذا دلالة المتعلق المعجمية التي تشي بسرعة إنجاز الحدث الذي لا يستلزم جهدا كبيرا لإنجازه. ولاسيما إنَّ القول: ((هون كلُّ لفظٍ قال به اللسان تاما كان أو ناقصا))([٥٠])؛ وقد جاء إعراب التعبير قال مدلالا على ذلك إذ هو((قال فعل ماض، وله متعلقان به، وصاحبه فاعل))([٥١]). والصياغة بالفعل تدلل على تجدد الفعل وحدوثه ((فإما الفعل بموضوعه على أنَّه يقتضي تجدُّد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء))([٥٢]). بمعنى أنَّهُ لا يمتد إلى زمن غيبي بل حدوثه كان دنيويا معلوما، وزمنه قليل ومعلوم.

إنَّ تحقق مقتضى حال البلاغة إنما يتحصل إذ تمَّ ((تجاوز الاعتماد على الكلمات المُفردة في تحليل الجملة إلى الاعتماد على المكونات المباشرة التي لابدَّ لفهمها من الاعتراف

بعلاقات خاصة بين الكلمات في الجملة هي اقوي من العلاقة التي بين هذا البعض وبين ما ليس منه في داخل هذه الجمل بعينها))([٥٣])، إنَّ تأييد ألفاظ التعبير الواحد بعضها لبعض يُعدَّ عنصرا مهما من عناصر بناء النص.

ثالثا: المكان رديف الزمن: يُعدَّ الزمن عاملا مهما من عوامل صناعة الحدث، والمكان رديفٌ مهمٌ له يقول أبو حيان((على أنَّ المكان رديفٌ للزمان))([٥٤])، يتابع الدكتور محمد عبد الخالق عظيمة تصورات أبي حيان بقوله (("إلى" تُفيد انتهاء الغاية زمانا ومكانا/ ولم يذكر لها سيبويه والمبرد غير هذا المعنى))([٥٥]).وما يدعم فكرة ارتباط الزمان بالمكان في تصورات الفكر اللغوي العربي هو ما ((فطن اللغويون والنحاة لذلك فدرسوا ظرفي الزمان والمكان في قسم المفعولات لأن كلا منهما يشارك الآخر في الوظيفة التي يؤديها وهي وعائية الحدث، ولعل اختيار النحاة مصطلح الظرف يصوّر مفهوم الجماعة العربية لوعائية الزمان للحدث، وارتباط أركان الزمان بأفعال وأحداث بعينها))([٥٦])، وهذا يدحض التصوَّر الاستشراقي إلى أن العربية لم تولِ الزمن أهمية كبيرة في موضوعاتها، ((يقع كثير من الدارسين في وهم خاطئ يتمثَّل في نظرتهم إلى أنَّ العربية فيها إمكانات قليلة للتعبير عن الزمن، تقتصر على الصيغ الفعلية الثلاث: الماضي والمضارع والأمر))([٥٧]). من ذلك ما جاء في قوله تعالى : ((من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى-الإسراء-١))يعلق أبو حيان الأندلسي بقوله ((لما ذكر تعالى أنه له ملك ما حوى المكان من السماوات والأرض، ذكر ما حواه الزمان من الليل والنهار، وإن كان كل واحد من الزمان والمكان يستلزم الآخر، لكن النص عليهما أبلغ في الملكية وقدَّم المكان لأنه أقرب إلى العقول الأفكار من الزمان))([٥٨])؛ يتجلى الفضاء (الزمكاني) في هذا النص القرآني الذي يُعبر عن منتهى الغاية الزمنية المكانية المتحققة فيه بفعل وجود حرف الجر (إلى) الذي ذهب إلى ((أنَّ الزمان والمكان هما القالب الذي صُبَّ فيه هذا الوجود جملةً وتفصيلا، وانتظم بفضلها على هيئة، كون منتظم، والكون الذي تتفاعل معه الفيزياء العامة هي التي تُحدد قوانين هذه الحركة، أي حساب الانتقال من نقطة إلى أخرى في المكان بسرعة معينة، أي خلال مدة من لحظة إلى أخرى في المكان بسرعة معينة))([٥٩]).

وقد جاءت الفلسفة المعاصرة لتؤيد الحدث العظيم (حادث الإسراء)، المُعبر عنها في هذا المقام فـ((العالم الخارجي أو الكون، سلسة من الظواهر يستحيل منطقيا حدوث أيهما خارج نطاق الزمان والمكان))([٦٠])؛ فالزمان والمكان وحدتان مترادفتان لا ينجز الحدث بعنصر واحد

منهما بل لابد من وجودهما معا، يذهب جان بياجة إلى أنَّ ((الزمان وحدة والمكان وحدة وكل نطاق أو حيز معين جزء من المكان، وكل أجزاء المكان ترتبط معا في وحدة تماما كما أنَّ كل مدة معينة جزء من الزمان، وكل أجزاء الزمان ترتبط معا في وحدة))([٦١]).

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ((إلى ربك يومئذ المستقر-القيامة-١٢)).جاء التعبير (إلى ربك)، متعلقا بما بعده من ظرف الزمان المعبر عنه بـ"إلى ربك"، يقول الزمخشري: (("إلى ربك" خاصةٌ "يومئذٍ" مستقر العبادة أي أنهم لا يقدرون أن يستقروا إلى غيره وينصبوا إليه، أو إلى حكمه ترجع أمور العباد لا يحكم فيها غيره كقوله: لمن الملك اليوم؟ أو إلى ربك مستقرهم أي موضع قرارهم من جنة أو نار))([٦٢]).

يرتبط هذا النص بما جاء في قوله تعالى: ((بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يسأل أيان يوم القيامة)) يعلق سيد قطب على هذا التعبير بقوله: ((والسؤال بأيان- هذا اللفظ المديد الجرس- يوحي باستبعاده لهذا اليوم.. وذلك تماشيا مع رغبته في أنَّ يفجر ويمضي في فجوره، لا يصده شبح البعث وشبح الآخرة والآخرة لجام للنفس الراغبة في الشر، ومصد للقلب المحب للفجور، فهو يحاول إزالة هذا المصد، وإزاحة هذا اللجام، لينطلق في الشر والفجور بلا حساب ليوم الحساب))([٦٣]).

ولعل التصوَّر الفضائي (الزمان والمكان)؛ في النص يحتاج إلى متلق يفهم دلالة التعبير التركيبي إذ ((إنَّ الزمكانية مفهوم يُعنى فقط بالعناصر الدلالية في النص ويعنى كذلك بالإستراتيجيات الذهنية الإدراكية التي يستخدمها القراء والمؤلفون، خاصة أنَّ باختين ينظر إلى الأدب على أنه حوار بين النصوص من جهة وبين المعرفة المُسبقة لدى القراء والمؤلفين من جهة ثانية، هذا التفاعل بين الطرفين يتأسس على بنى أدبية (البنى الزمكانية)، هي تقسمها بنى إدراكية ذهنية يستخدمها القارئ والمؤلف لتركيب))([٦٤])؛ هذا التصورات لقضية الزمان والمكان تقع في دائرة اهتمام البلاغة العربية، إذ تشير التراكيب إلى ذلك ولاسيما ((إنَّ الجملة سلسلة من المواضع المتتابعة التي يمكن لكل منها أن تحل فيه كلمة ذات شروط خاصة، أو بعبارة أخرى ذات ترتيب خاصة))([٦٥])؛ بناءا على ما استقراه علماء البلاغة من قواعد انجاز النص بلاغيا كان من حصيلته تعريف البلاغة الذي انتهى عند السكاكي يقول ((هي بلوغ المتكلَّم في تأدية المعاني حدا اختصاص بتوفية خواص التركيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه

والمجاز والكناية على وجهها))([٦٦])؛ إذ إنَّ تأدية خواص تراكيب الكلام أمرٌ واجب توافر في تأدية دلالات التعبير.

ولاسيما ((أنَّ البنى الزمكانية ليست محض ظواهر شكلية، وإنما هي أيضا بنى ذهنية تتشكل من خلال تفاعلها التبادلي مع النصوص إذ رغم أنَّ النصوص تنطوي على الزمن والمكان إلا أنَّ اتحادهما وتوحدهما لا يتحقق ما لم يصبحا جزا من ذهنية القارئ والمؤلف الحقيقيين))[٦٧]

وقد جعل الدكتور محمد عبد الخالق عظيمة من أنَّ (("إلى" مرادفة اللام والأصل في هذا "اللام"، وقيل: هي في الآية على بابها لانتهاء الغاية، أي والأمر منته إليك))([٦٨]) مشير إلى قوله تعالى ((والأمر إليك- النمل ٣٣)) يبدو أن الدكتور عظيمة يقصد أنها مرادفة لها من جهة المعنى لا من جهة الزمن.

إنَّ تحقق مقتضى حال البلاغة إنما يحصل إذا تمَّ ((تجاوز الاعتماد على الكلمات المفردة في تحليل الجملة إلى الاعتماد على المكونات المباشرة التي لابد لفهمها على الاعتراف بعلاقات خاصة بين بعض الكلمات في الجملة هي أقوى من العلاقة التي بين البعض وبين ما ليس منه في داخل هذه الجمل بعينها))([٦٩])، وهذا ما نلمسه تماما في مدركات التعامل مع النصوص القرآنية المشار إليها في هذه الفقرة.

في ظل هذه الأمثلة الإجرائية التي وضَّحَ البحث بنياتها التركيبية يمكن القول إنَّ الزمن بوصفه مسافة إنجاز الحدث الموصوف بالقول على أرض الوقع، عامل مهم من عوامل قياس الزمن في اللغة يُعبر عنهُ بالزمن البلاغي، وقد أسفر البحث عن جملة من النتائج.

النـتـائــج:

١-أثبت البحث أنَّ اللسان العربي لا يستند إلى الفعل فقط في أداء معنى الزمن إذ إنَّ الدور الذي يؤديه (اللام وإلى)، في زمن صياغة الجملة والسياق كبير جدا يسهم في إنتاج زمن.

٢- إنَّ المسافة الزمنية التي ينجز التركيب في ضوئها حدثه تكون قصيرة مع حرف الجر (اللام)، ويطول هذا الفضاء الزمني مع حرف الجر (إلى)، إذ إنَّ زمن هذا الفعل غالبا ما يرتبط بحدث غيبي أبعادهُ الزمنية غير مدركة من السامع ولا متصورة على وجه الحقيقة

لكنها متخيلة منه افتراضا عبر رسم ملامح هذا الفضاء الزمني بحسب المرجعيات الغيبية لديه، إذ إنَّ حرف الجر (إلى)، هو بمثابة الجسر الممتد من الفعل وصولا للمفعول به.

٣-إنَّ طبيعة الاستعمال النظمي لحرفي الجر (اللام، وإلى)، في الأمثلة القرآنية الواردة في البحث، تجاوزت الوظيفة النحوية إلى الوظيفة البلاغية، التي تنشأ من الصياغة الدقيقة لقواعد اللغة (معاني النحو). وكان هذا مدعاة لتلمَّس الظواهر الأسلوبي في مسافة الفارق الزمني لإنجاز دلالة الحدث عند كلا منهما.

٤-إنَّ استعمال حرفي الجر (اللام وإلى)، إنما هو حصيلة مراعاة الملاءمة بين مطلب أحوال المخاطبين ومطلب صحة اللغة وحسن التعبير وكلٌّ ذلك يحصل من اجل تمام المعنى الذي ينتج عنه تمام الغرض.

٥-إنَّ المسافة الزمنية التي يقطعها المُشار إليه بالحدث يُراد له الانتباه إلى قضية حتمية وهي أن تعاقب الأحداث مرتبطة مع الواقع المألوف المعاش بالفعل المحسوس، فالزمن هنا محسوب يُراد منهُ الانجاز الفعلي العلمي أي تأدية أعمال تعبدية معينة مسجلة في هذا الزمن.

٦-إنَّ الزمن المُتحدث عنه بحرف الجر (إلى)، هو زمن مطلق لكنه منضبط الإيقاع محسوب الوقت، بسبب مما يرتبط به من متطلبات يجب على الإنسان إنجازها.

٧-جمع الكثير من العلماء، دلالات حرف الجر اللام، وقد عدو منها التملك والملك وشبه الملك والاختصاص، غير أن واحدا منهم لم ينظر في قضية الزمن الذي ينجزه، الحدث الذي يحوي حرف الجر (اللام). من أمثال العالم الجليل عبد الخالق عظيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم.

توصية:

يوصي البحث بضرورة الاهتمام بالزمن المتحصل من جانب مقتضى حال الجملة، أو السياق واحتسابه زمنا بلاغيا يُضاف إلى بقية البنيات الزمنية من مثل (الزمن الصرفي، والزمني النحوي)، وغيرها.

المصادر والمراجع:

- إعراب القرآن الكريم وبيانه، تأليف الأستاذ محيي الدّين الدرويش، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق بيروت، ط٧، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٤٥هـ - ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث- القاهرة،
- البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول،د. محمد العمري، إفريقيا الشرق، ط٢، ٢٠١٢م.
- تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه د. زكريا عبد المجيد النوتي ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية- بيروت، ط٣، ٢٠١٠م.
- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ) اعتنى به وخرج أحاديثه وعلّق عليه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة (بيروت- لبنان)، ط٢، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
- الجمل في النحو، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج أبو القاسم، المحقق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة دار الأمل، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- الخصائص، أبي الفتح عثمان أبن جني ت٣٩٢هـ، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، ط٣، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم.، محمد عبد الخالق عظيمة، دار الحديث- القاهر، ٢٠٠٤م.
- دلائل الإعجاز، تأليف الإمام أبي بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي،(ت ٤٧١هـأو ٤٧٤هـ)، قراءه وعلق عليه، أبو فهر محمود محمد شاكر، الناشر دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م.

- دليل الناقد الأدبي، د. ميجان الرويلي – د. سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط٤، ٢٠٠٥م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، تحقيق وتخريج د. السيد محمد السيد– سيد إبراهيم عمران،دار الحديث القاهرة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- الزمان الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية،د. كريم زكي حسام الدين، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٢م، ط٢
- الزمان في الفلسفة والعلم، أ.د. يمنى طريف الخولي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،ط١،٢٠١٤م
- الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية، امحمد الملاخ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠٠٩م
- اللغة العربية معناها ومبناها، دكتور تمام حسان،ا لناشر عالم الكتب،٢٠٠٩م.
- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، الطبعة الشرعية الربعة والثلاثون، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م.
- الفعل زمانه وأبنيته. الدكتور إبراهيم السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة العاني بغداد، ط١، ١٣٨٦هـ –١٩٦٦م،
- الكتاب كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م.
- لسان العرب، لابن منظور ، دار المعارف، تحقيق عبدالله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف،مورنيش النيل القاهرة.
- المقابسات، لأبي حيان التوحيدي، تحقيق وشرح: بقلم حسن السندوبي، دار سعاد الصباح
- مقالات في اللغة والأدب: د. تمام حسّان، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- مفتاح العلوم، أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السّكاكي ت٦٢٦هـ، حققه وقدّم له د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

- موسوعة النحو والصرف والإعراب، الدكتور أميل بديع يعقوب،انتشارات واستقلال، طهران، ١٣٧٩هـ.

البحوث والمقالات:

- الأسلوبية عند ميشال ريفاتير، بإشراف الاستاذ الدكتور موسى ربابعة، بقلم طارق البكري، من موقع: www.diwanalarab.com
- الزمان في قواعد علم المعاني، (بحث) ضمن المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث– المجلد الخامس– العدد الثالث–سبتمبر،٢٠١٩م للباحث:ضياء حسين محب الدين.
- الزمن النحوي وأثره في المعنى– دراسة تطبيقية في الحديث النبوي،(أطروحة دكتوراه)، تقدم بها الطالب: عباس احمد عبد الباقي، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية اللغات–قسم اللغة العربية، ٢٠١٤م.

Abstract

Rhetorical Tense the space of significance and its achievement The preposition in terms Arabic letters and illaa In examples of examples Quranic expression

Time counts as one of the important factors that contribute to the creation and completion of the installation And rhetorical styles nurture grammar with which it is known how to match speech As the case may be so fit the purpose for which it was served From this understanding it is possible to access the rhetorical arena And count the time as one Requirements of the requirements of the case of the came The research idea arises from the difference statement In the event time completion distance in the containing sentence One of the two prepositions (lam and to), given that they contribute in formulating the event tense in different expressions With the time events that he wants Research has noticed The Quranic text employs the preposition to be accomplished in known worldly times and uses the preposition (to) With events that entail a long time distance A transition from a stress phase occurs A transition from a stress phase occurs to a stage of stability in the afterlife

الحاشية والهامش:

[١]) الزمن النحوي وأثره في المعنى– دراسة تطبيقية في الحديث النبوي،(أطروحة دكتوراه)، تقدم بها الطالب: عباس احمد عبد الباقي، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية اللغات–قسم اللغة العربية، ٢٠١٤م: ٤٦.

[٢]) ينظر: الكتاب لسيبويه:١٢/١. وينظر:الخصائص: لابن جني:٢٣١/٢. وينظر: الجمل في النحو: لأبي القاسم الزجاج: ٢٨.

[٣]) الفعل زمانه وابنيته: د. إبراهيم السامرائي:٥٣، وينظر: : د. مالك المطلبي:٨٤. وينظر: اللغة معاناها ومبناها:د. تمام حسان: ٢٥١.

[٤])الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية، امحمد الملاخ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠٠٩م،١١.

[٥]) الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية، امحمد الملاخ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠٠٩م:١١.

[٦]) الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية، امحمد الملاخ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠٠٩م: ٢٥.

[٧])الزمن النحوي وأثره في المعنى– دراسة تطبيقية في الحديث النبوي،(أطروحة دكتوراه:٥٠ وما بعدها.

[٨])البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول،د. محمد العمري:٤٨.

[٩]) اللغة العربية معناها ومبناها،تمام حسان:٢٤٢.

[١٠])دلائل الإعجاز: ٤٩.

[١١])دلائل الإعجاز:١٧٤.

[١٢]) الزمان في قواعد علم المعاني، (بحث) ضمن المجلة العربية للعلوم ونشر الايبحاث– المجلد الخامس– العدد الثالث–سبتمبر،٢٠١٩م للباحث:ضياء حسين محب الدين: ٣٣.

[١٣]) الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية، امحمد الملاخ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠٠٩م:١٤٠

[١٤])ابن يعيش،٤/٧.

[١٥]) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،حميد لحميداني: ٦١.

[١٦]) الفعل زمانه وابنيته، مؤسسة الرسالة،ط٢،بيروت،١٩٨٠م:٢٣.

[١٧])مقالات في اللغة والأدب: د. تمام حسّان، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م:ج١٥٩/٢.

[١٨])معاني النحو:٨/١.

[١٩])الاسلوبية عند ميشال ريفاتير، بإشرافالاستاذ الدكتور موسى ربايعة، بقلم طارق البكري، من موقع: www.diwanalarab.com.

[٢٠])المقتضب للمبرد:١٣٩/٤.

[٢١] لسان العرب: باب (كدح).

[٢٢]) دلائل الإعجاز:١٧٤.

[٢٣])دلائل الإعجاز:١٧٥.

[٢٤])دلائل الإعجاز:١٨٩.

[٢٥])إعراب القرآن الكريم وبيانه:٨/٢٦٠-٢٦١.

[٢٦])تفسير القرآن العظيم:٤/٢٢٤.

[٢٧]) البحر المحيط:٨/٣٤٨.

[٢٨]) ينظر: الكشاف:١١٨٩.

[٢٩]) في ظلال القرآن:٦/٣٨٦٦.

[٣٠]) الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية: اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نموذجا، (بحث)، ضمن مجلة دراسات/ العلوم الإنسانية والاجتماعيةم٤٢/ع١، ٢٠١٥م:٣.

[٣١] الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية: اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نموذجا، (بحث)، ضمن مجلة دراسات/ العلوم الإنسانية والاجتماعيةم٤٢/ع١، ٢٠١٥م:٨.

[٣٢]

[٣٣]) التطور الخالق، هنري بيرجسون، ترجمة: محمد محمود قاسم، سلسلة نصوص فلسفية، القاهرة الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٤م:١٤.

[٣٤])تفسير القرآن العظيم:ج٥/م٣/٣٦٣.

[٣٥])تفسير البحر المحيط:٦/٤٢٦.

[٣٦]) روح المعاني:١٨/٥١٣.

[٣٧])في ظلال القرآن:٤/٢٥٢٢.

[٣٨])البرهان للزركشي، ٤/٣٣٩.

[٣٩])الكشَّاف:١١٧٨.

[٤٠])البحر المحيط:٨/٤١٦.

[٤١])في ظلال القرآن:٦/٣٨٢٠.

[٤٢]) الاسلوبية عند ميشال ريفاتير، بإشرافالاستاذ الدكتور موسى ربايعة، بقلم طارق البكري، من موقع: www.diwanalarab.com.

[٤٣])أغراب القرآن وبيانه:٢٤٤.

[٤٤]) دراسات لأسلوب القرآن الكريم:١/٣٣٢.

[٤٥] روح المعاني:٢/٦٣٨-٦٣٩.

[٤٦]) ينظر: الكتاب لسيبويه:٢/٣٠٤.

[٤٧])ينظر موسوعة النحو والصرف والإعراب:٥٦٢.

[٤٨])تفسير القرآن العظيم:م٤/ج٨/٣١٤.

[٤٩])في ظلال القرآن:٦/٣٩٨٨

[٥٠]) لسان العرب باب (قول).

[٥١])إعراب القرآن وبيانه:٤٩٣.

[٥٢])دلائل الإعجاز:١٧٤.

[٥٣])مقالات في اللغة والأدب:٣٨/١.

[٥٤])المقاييسات:١١٧.

[٥٥])دراسات لأسلوب القرآن الكريم:٣٣٢/١.

[٥٦])الزمان الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية،د. كريم زكي حسام الدين، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٢م، ط٢: ١٠٣.

[٥٧])الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية: اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نموذجا، (بحث)، ضمن مجلة دراسات/ العلوم الإنسانية والاجتماعيةم٤٢/ع١، ٢٠١٥م:١.

[٥٨])البحر المحيط: ٨٤/٤.

[٥٩]) الزمان في الفلسفة والعلم، أ.د. يمنى طريف الخولي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،ط١،٢٠١٤م: ١٣.

[٦٠]) الزمان في الفلسفة والعلم، أ.د. يمنى طريف الخولي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،ط١،٢٠١٤م:١٤

[٦١]) الزمان في الفلسفة والعلم، أ.د. يمنى طريف الخولي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،ط١،٢٠١٤م:١٧.

[٦٢]) الكشاف:١١٦١.

[٦٣])في ظلال القرآن:٣٧٦٩/٦.

[٦٤])دليل الناقد الأدبي:١٧١.

[٦٥])مقالات في اللغة والأدب:٦٣/١.

[٦٦])مفتاح العلوم:٤١٥.

[٦٧])دليل الناقد الأدبي:١٧٢.

[٦٨]) دراسات لأسلوب القرآن الكريم:٣٣٧/١.

[٦٩])مقالات في اللغة والأدب: ٣٨/١.